

نصائح تجنب الخلافات:

(يخطئ الكثيرون ممن يتصورون أن الحياة الزوجية يجب أن تكون جنة صغيرة خاصة بأصحابها، وقد خلعت من كل المنغصات والمشكلات! فهذا أمر يتنافى وسنة الابتلاء الرباني لبني الإنسان: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿﴾ (سورة الملك: ١-٢).

كما أنه يتنافى وطبيعة الإنسان وحركة الحياة، فالبشر مختلفون في أذواقهم ومؤهلاتهم وقدراتهم وشخصياتهم، ولا يمكن لأي اثنين يجتمعان في خلية زوجية أن يكونا متطابقين تمامًا تطابق نصفي الكرة، ولا بد من أن يكون كل منهما متفردًا بشخصية مميزة وذاتية محددة، تجعله بعيدًا عن التماثل مع صاحبه، قريبًا من الاختلاف والتغاير، ويقدر ما يكن التشابه قريبًا من الزوجين والتكافؤ متناسبًا يقل احتمال وجود الشقاق والنشور بينهما.

ولذلك فعليًا أن نتقبل الخلافات الزوجية على أنه أمر لا مفر منه أو هو شر لا بد منه، ولا يعني ذلك أن نستسلم للخلاف وألا نأبه له عند حدوثه، فالخلاف شر وهو يعكّر النفوس ويقتل بهجة الحياة الزوجية، وعلينا أن نفر منه بكل سبيل، ولكن ينبغي أيضًا أن لا نظن أن الكارثة قد وقعت عند أي خلاف مهما كان، ويجب أن نعلم أيضًا أن لكل جرح دواء، وعلينا أن نحاول دائمًا ولا نياس من علاج مطلقًا، وفوق هذه القاعدة نستطيع أن نؤسس حياة زوجية سعيدة.

وهذه مجموعة من قواعد وإرشادات ونصائح أرجو إن اتبعها الزوجان أن يسعدا ويقضيا على كل خلاف ينشأ بينهما:

١ - محاولة كل من الزوجين تحاشي إثارة مواضيع مثيرة للحساسيات عند الطرف الآخر، أو المعارضة بشدة لكل اقتراح أو رأي يصدر عن زوجه الآخر، أو القيام بعمل شيء يعرف سلفًا أنه لا يرضى عنه أو يثير غضبه، أو طلب ما يريده بصيغة الأمر أو النهي مع التعالي، وهذا الأمر بالذات مطلوب من الزوجة أكثر من الرجل باعتبار أن